تطور التربية ونظامها التعليمي في الجمهورية العربية السورية

حديثنا في هذا الجزء يتناول تطور التربية ونظامها التعليمي في الجمهورية العربيـة الـسورية.

فلماذا النظام التربوي السوري ؟.

إن تعرف النظام التربوي الذي تعملون فيه، من حيث الأهداف والسياسات والبنى والمكونـات.. يعد من أهم المؤشرات الإيجابية الفعالة في تمثله وتجسيده ومن ثم العمل على تطويره، برؤيـة أكثر علمية ومنهجية.

بات من الواضح الآن، أن دراسة أي نظام تربوي في العالم، لا تعني مجرد البحث الوصفي في صورته الراهنة، وتحديد أبعاد مكوناته الأساسية، كما لا تعني وصف مجريات تطوره عبر حقبة من الزمن، وإنما هي بالإضافة إلى ذلك، دراسة العوامل المختلفة، الكامنة وراء بلـورة وبنـاء هيكليته، وتحديد مسارات تطوره، سواء أكانت سياسية أم إيديولوجية أم فلسفية أم اقتـصادية أم اجتماعية أم ثقافية.

فالنظام التربوي لأي مجتمع من المجتمعات، ما هو في حقيقة الأمر إلا صورة معينة من النظام السياسي أو الاقتصادي، ولكن بشكل آخر مختلف عن النظم السياسية والاقتصادية التي نعرفهـا في حقيقة الأمر. هذا من جهة، ومن جهة ثانية، يعبر أي نظام تربوي عـن الآليـة التطوريـة للمجتمع، وعن مستواه الحضاري والسياسي والاقتصادي والثقافي. فإذا كانت مقـاييس الرقـي والتطور لأي مجتمع من المجتمعات متعددة ومتنوعة، فإن المقياس الحقيقي برأينا ينبع من النظام التربوي، وبالتحديد من المناهج التربوية والتعليمية، التي تعد مرآة حقيقية تعكس ليس فقط الواقع الحياتي (الحاضر) بأبعاده المتعددة- لهذا المجتمع أو ذاك- بل الماضي والمستقبل أيضاً.

وهذا ينطبق إلى حد بعيد على واقع نظامنا التربوي في الجمهورية العربيـة الـسورية، الـذي سنتناوله بالعرض والمناقشة في هذا الجزء، محاولين رصد أهم تطوراته التربوية منذ الاستقلال عام 1946، إلى الوقت الراهن. مقسمين عملنا إلى عدة مراحل أساسية، تعد نقاط تحول حقيقيـة شهدتها سورية، وكان لها أكبر الأثر في عملية تطوير التربية فيها. وهذه المراحل مرتبطة بجملة من المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي فرضت نفسها، بحكم التطور الـديالكتيكي للمجتمعات الإنسانية، وتفاعل معها المجتمع العربي في سورية، تفاعلاً خلاقاً فـي كثيـر مـن الأحيان. واستطاعت القوى التقدمية ذات التوجهات الراديكالية من أن تحدد، وبشكل شبه كامـل،

الإطار الأيديولوجي الفلسفي لتطور المجتمع السوري، ولاسيما في فترة الستينيات، وبعد قيام ثورة الثامن من آذار عام 1963. وتبلورت هذه الرؤية بشكل كامل في بداية السبعينيات، بعد قيام الحركة التصحيحية عام 1970.

لقد كانت التربية السلاح الأمضى بيد الثورة، في محاربة عهود من التخلف والاضطهاد والظلم الاجتماعي، الذي مورس في سورية في فترات سابقة، فكانت المنبر الحي لبعث الوعي الثقافي لدى الجماهير الشعبية، وشرح مبادئ الثورة، وفعلها وأهدافها وحشد الطاقات المبعثرة وصقلها في بوتقة العمل الوطني المبدع، وتحقيق الركيزة العلمية للنهضة الشاملة، التي ما تزال سورية إلى الآن تسير في خطها وتهتدي بقيمها الإنسانية والقومية والوطنية، بغية تحقيق مجتمع التقدم والرقي الحضاري والمساهمة في بناء الحضارة العالمية الحديثة.

تطور التربية في سورية بين عامي (1946-1963):

بعد الاستقلال، كان على الحكومة السورية النظر في نظام التعليم الذي كان قائماً إبان الانتداب الفرنسي، والذي كان يعبر بالدرجة الأولى عن الفلسفة الاستعمارية الرامية إلى طمس الهوية العربية القومية. من خلال فرض الثقافة الفرنسية والنظام التعليمي الفرنسي، بكل ما يحتويه من مناهج وطرائق وأساليب ومدرسين، فكان لابد من إعادة نظام التعليم إلى مساره الوطني الطبيعي.

في عام 1945، فقد صدر قانون تنظيم المعارف في سورية، ليضع أسساً جديدة لنظام التعليم السوري، حيث حذف سنة دراسية من سني المرحلة الثانوية، فأصبحت ست سنوات عوضاً عن سبع، وأصبحت مراحل التعليم على الشكل التالي:

1- **المرحلة الابتدائية:** وتقسم الدراسة فيها إلى قسمين:

أ- المدارس الابتدائية: ومدة الدارسة فيها خمس سنوات.

ب- المدارس الأولية: وهي موازية للصفوف الأربعة الأولى من المدرسة الابتدائية، تستمر الدارسة فيها أربع سنوات، وتعطى بنهايتها (مصدقة الدروس الأولية).

2- **المرحلة الثانوية:** وتقسم أيضاً إلى قسمين:

أ- الحلقة المتوسط: (توازي الآن الحلقة الثانية من التعليم الأساسي). مدة الدراسة فيها أربع سنوات ينتهي هذا التعليم بامتحانات(البروفيه) – الإعدادية.

ب-الحلقة الإعدادية: (توازي المرحلة الثانوية) ومدة الدارسة فيها سنتان وينقسم الطلاب إلى اختصاصين:

1- الآداب: ينتهي بامتحانات (البكالوريا)، (شهادة الدراسة الثانوية).

2-العلوم: ينتهي بامتحانات (بكالوريا) (شهادة الدراسة الثانوية).

وفي عام 1952صدر قانون المعارف الذي أدخل تعديلات واسعة على نظام المدارس الثانوية السابق، وقضى بزيادة سنواته من ست إلى سبع، رافعاً من سنوات الحلقة الإعدادية إلى ثلاث سنوات بدلاً من سنتين. ونسقت المواد الدراسية، تنسيقاً جديداً، يتلاءم مع الفروع الجديدة التي استحدثت، حيث أدخل تشعيباً مبكراً في السنة الأولى من المرحلة الثانوية، فقسمها إلى علمي وأدبي، ثم قسم كل منهما في السنتين التاليتين إلى شعبتين، منتهياً بأربع شعب هي:

*- شعبة العلوم الطبيعية والعلوم.

*- شعبة العلوم الرياضية والفيزيائية.

وهاتان الشعبتان تتفرعان عن الفرع العلمي في السنة الأولى.

*- شعبة الاجتماعيات.

*- شعبة الآداب والعلوم.

وهاتان الشعبتان تتفرعان عن الفرع الأدبي.

الأسس العامة للتربية السورية في الخمسينيات:

قامت التربية في سورية في فترة الخمسينيات على مجموعة من الأسس والمبادئ الرئيسة، تعكس إلى حد كبير طبيعة الحياة السياسية والاجتماعية التي كان المجتمع السوري يتمتع بها في تلك الفترة، والتي تتجلى بالنقاط التالية:

1- إعداد الطفل للحياة الكاملة، فقد جاء في الدستور السوري، أن التعليم يجب أن يهدف إلى إنشاء جيل قوي بجسمه وتفكيره، يؤمن با متمثل بالأخلاق الفاضلة، مجهز بالمعرفة، مدرك لواجباته، وحقوقه، وأن التربية يجب أن تهدف إلى تقوية الشخصية والحريات الأساسية.

2- ويتصل بمبدأ الكمال هذا، مبدأ آخر، وهو مبدأ الثقافة الصورية أو التدريب الصوري.

وقوام هذا المبدأ، أن القوى العقلية التي ينميها علم خاص، يمكن أن تنشط نشاطاً عاماً، تستطيع معه استخدامها في جميع العلوم الأخرى. وقد بنيت المناهج التعليمية انطلاقاً من هذا الأساس. فكان واضعوا المناهج يعتقدون أن كل علم ينمي ملكة خاصة، فالحساب للتفكير، ومبادئ العلوم للملاحظة، والمحفوظات للذاكرة. الخ.

3- من الأسس الرئيسية التي يستند إليها نظام التربية في سوريا الأساس الديمقراطي.

ومن المبادئ الديمقراطية التي أعلنها الدستور السوري، أن التربية والتعليم، حق لكل مواطن، وينشأ عن هذا المبدأ، أربع نتائج وهي: إلزامية التعليم، ومجانية التعليم، وحرية التعليم، وتوحيد مناهج التعليم.

4- الأساس الاجتماعي: ويعني أن التعليم، يجب أن يهدف إلى إنشاء جيل مدرك لواجباته وحقوقه، كعامل للمصلحة العامة، مشبع بروح التضامن متقيد بالنظام، متسامح، يتعامل مع الآخرين بالاحترام والتقدير.

5- الأساس القومي: ويقوم هذا الأساس، على جعل اللغة العربية لغة التعليم في جميع المراحل- الابتدائية والثانوية والعالية- والتأكيد على الجوانب الإيجابية في التاريخ والحضارة العربية.

ومن الملاحظ أن هذه الأسس والمبادئ لم تطبق بشكل كامل، لأسباب عدة أهمها: قلة الموارد المادية والبشرية المختصة، التي حالت دون تطبيق التعليم الإلزامي مثلاً. بالإضافة إلى جملة من المشكلات السياسية والإدارية والاجتماعية، التي حالت دون الاستقرار والتقدم.

تطور التربية في سورية منذ عام 1963 إلى عام1970:

تعد مرحلة ما بعد ثورة الثامن من آذار 1963، التي قادها حزب البعث العربي الاشتراكي، نقطة تحول أساسية في تاريخ سورية المعاصر، ليس التربوي فحسب، وإنما الثقافي أيضاً، حيث أعطت الثورة أهمية قصوى لتطوير التعليم ونشره بين جميع أبناء الشعب، انطلاقاً من إيمانها بدور الجماهير المتعلمة في صناعة التنمية الشاملة وبناء الحضارة الحديثة. فعمدت الدولة إلى افتتاح المدارس الابتدائية والثانوية والمعاهد الفنية والمهنية المختلفة، بالإضافة إلى توسيع وتطوير التعليم العالي، والعمل على مكافحة الأمية، بإقامة الدورات العديدة في جميع أنحاء القطر، والاهتمام بواقع المرأة، وضرورة مشاركتها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وذلك بفتح مجالات التعليم أمامها بشكل كبير. وفي هذه الإطارات، جاء الاهتمام بتفعيل مضامين العملية التربوية، في إطار تحقيق مبدأ ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التربوية الملائمة أمام أبناء القطر جميعاً، بهدف تكوين معارفهم وصقل مواهبهم، وغرس القيم والمبادئ الوطنية والقومية لديهم، تماشياً مع المنطلقات النظرية والفلسفية والأيديولوجية لثورة الثامن من آذار.

شهدت مرحلة ما بعد الثورة تطور كبير في أعداد الطلبة في مختلف المراحل التعليمية، وقد واكب هذا التطور الكمي الكبير، تطور نوعي شامل، تجلى في تحسين نوعية الأداء التربوي، وإعداد المعلمين والمدرسين، وفي تطوير مناهج التعليم، لتواكب مسيرة ثورة الثامن من آذار، في بناء الدولة، والمجتمع، فحدث تغير شامل للمناهج التربوية في العام الدراسي 1967-1968. وتضمنت المناهج الجديدة، خلاصة الفكر العملي والتقني والتربوي في العالم، وعمدت إلى توجيه منحى المناشط التعليمية والتطبيقية داخل الصف وخارجه، نحو تعميق التربية القومية الاشتراكية لدى الناشئة فكراً وممارسة.

تطور التربية في سورية منذ عام 1970 وحتى الآن:

من الصعب جداً، رصد التطورات الكمية والنوعية، التي طرأت على مسيرة التربية في سورية منذ عام 1970 وحتى الوقت الحاضر. ولكن سنحاول رصد أهم هذا التطورات على سائر المستويات التربوية والتعليمية بشكل مختصر، بادئين بالتطور الكمي، الذي يعد مؤشراً مهماً على تطور التربية السورية في العقود الثلاثة الأخيرة.

شهد التعليم بعد الحركة التصحيحية، تطوراً كبيراً في مراحله المختلفة، فانعكس هذا التطور على مسيرة القطر الإنمائية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، بشكل إيجابي، مما ساعد في تسريع عملية التنمية الشاملة، وترسيخ القيم الفكرية والروحية والحضارية الإنسانية، في عقلية وسلوكية إنساننا العربي السوري.

لقد كانت التربية، ومنذ أقدم العصور، الأداة الفعالة في عملية التنمية، عن طريق تزويد النشء بالمهارات والقدرات الفكرية والنظرية والتطبيقية، اللازمة لبناء ذاتهم ومجتمعاتهم.

ويبدو هذا الدور في الوقت الحاضر أكثر أهمية وفاعلية في عملية تطوير المجتمع وتقدمه، نظراً لما يتسم به هذا العصر من تفجر معرفي كبير، وثورة تقنية تكنولوجية عالية المستوى، الأمر الذي يضع التربية وجهاً لوجه أمام تحديات العصر المختلفة. وانطلاقاً من الإيمان بدور الإنسان القادر على تجاوز كل الصعاب، أولت التربية في سورية الإنسان أهمية كبيرة، حين مهدت له السبل الكفيلة بتفتيح طاقاته الإبداعية، وممارسة واجباته تجاه مجتمعه وأمته، إنساناً متسلحاً بالمعرفة وقادراً على تحديد مسار تطور مجتمعه، في إطار النهضة التنموية الشاملة، التي يشهدها القطر العربي السوري منذ عدة عقود من السنين.

ومن هنا نجد أن الحكومة، أولت قطاعات التربية والتعليم جل اهتمامها ورعايتها، فعمدت إلى افتتاح العديد من المدارس والمعاهد المتوسطة والعالية، وأولت التعليم العالي مزيداً من الرعاية منذ عام 1970 وحتى الوقت الراهن.

الواقع الراهن للنظام التربوي:

يتكون النظام التربوي في الجمهورية العربية السورية من المراحل التربوية التالية:

أولاً: مرحلة رياض الأطفال:

تحتل مرحلة رياض الأطفال، مكانة مرموقة، ضمن الأولويات التربوية، لدى مختلف بلدان العالم المتطور، إيماناً بدور هذه المرحلة في عملية صقل مواهب الأطفال وإعدادهم إعـداداً تربويـاً، جسمياً وعقلياً وفكرياً ونفسياً، للمرحلة الابتدائية. ومن الطبيعي أن يأتي الاهتمام بهذه المرحلـة، مرهوناً بجملة من العوامل السكانية والاقتصادية والثقافية، التي يحددها الإطار العام للمجتمـع. وفي سورية، أولت الدولة اهتماماً خاصاً لهذه المرحلة، تجسد ذلك. في إقامة العديد مـن هـذه الرياض في مختلف محافظات القطر، حتى قامت وزارة التربية عام 1988 بإلحـاق ريـاض الأطفال بمديرية التعليم الابتدائي.

والجدول التالي يبين لنا مقدار هذا التطور في الرياض في مختلف القطاعات التاليـة: (قطـاع حكومي – قطاع عام – قطاع خاص).

العام الدراسي	عدد الرياض (مختلف القطاعات)	عدد الأطفال السجلين	أعداد الهيئة التربوية
1970 -1971	259	26438	722
1990 -1991	953	83552	3514
2000 - 2001	1180	121289	4943

وعلى الرغم من هذا التطور النسبي في أعداد رياض الأطفال في القطر، فإن غالبية أطفال الفئة العمرية (3 - 5 سنوات) موجودة خارج رياض الأطفال، ولا تستوعب رياض الأطفال حالياً إلا نحو 12٪ فقط منهم عام 2002. وهذه النسب قليلة جداً ولا تلبي مستوى الطموح الذي حددته وزارة التربية باستيعاب نحو 20٪ من مجموع الأطفال، حتى عام 1990 من الفئة العمرية (4- 5 سنوات).

توزع رياض الأطفال في سورية على القطاعات المختلفة في العام الدراسي (2001-2002)

القطاعات	عدد الرياض	النسبة المئوية	عدد الأطفال	النسبة المئوية
الحكومي والعام	722	27،71	46253	18،28
القطاع الخاص	1884	72،29	206793	81،72
المجموع	2606	%100	253046	%100

تشير معطيات الجدول السابق، إلى أن القطاع الخاص يقـوم بتربيـة 81،72% مـن أطفـال الرياض، متفوقاً بذلك على القطاع العام الحكومي. (على الرغم من أن هذه النسبة كانت في عام 1995-57٪). مما يعني انحسار دور القطاع العام في هذا المجال، مما يعكس تأثيرات سـلبية كبيرة في كثير من الأحيان، في نوعية الإعداد التربوي الذي يقدم للأطفال، نظراً للهدف المادي الذي يسعى إليه، والبعيد عن الهدف الإنساني التربوي. لذلك كان واجباً علـى جهـات القطـاع الحكومي والعام، إيلاء اهتمام أكبر بهذه المرحلة المهمة من حياة الطفل، والعمل علـى التوسـع فيها قدر الإمكان، وعدها مرحلة إلزامية من مراحل السلم التعليمي، بحيث تقدم للجميع وبـسوية واحدة، حرصاً على مبدأ تكافؤ الفرص.

ثانياً: مرحلة التعليم الأساسي:

تعد تجربة الانتقال إلى نظام التعليم الأساسي، في سورية، من التجارب الحديثة جداً، فقـد بـدأ تطبيقه في بداية العام الدراسي 2002-2003 في مختلف محافظات القطـر. ومرحلـة التعلـيم الأساسي، هي مرحلة تضم مرحلتي التعليم الابتدائي والتعليم الإعدادي في مرحلة واحدة. مـدة الدراسة في هذه المرحلة، تسع سنوات. وهي إلزامية ومجانية لجميع الطلبة.

تقسم مرحلة التعليم الأساسي إلى حلقتين أساسيتين:

الحلقة الأولى: وتتضمن الصفوف الأربعة الأولى.

الحلقة الثانية: وتضم الصفوف الخمسة التالية.

يلتحق في الصف الأول من مدارس التعليم الأساسي الأطفال، الذين بلغوا السادسة من العمـر. ويعامل التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة، معاملة التلاميذ العاديين، عند تـسجيلهم فـي مـدارس التعليم الأساسي. كما يسمح بعودة التلاميذ المتسربين لإتمام تعليمهم، في حـال تـوافرت فـيهم الشروط العلمية والعمرية، بغية الحد من الأمية والارتداد إليها. ومن حيث مناهج هذه المرحلـة، فلم يطرأ عليها أي تعديل، باستثناء إدخال مادة اللغة الإنكليزية إلى الصف الثالث / من الحلقـة الأولى/. وقد تم تعميم تعليم اللغتين الفرنسية والإنكليزية في مدارس مرحلة التعليم الأساسي وفق الآتي: من الصف الأول وحتى السادس يتعلم الطلاب فيها اللغة الإنكليزية، وبدءاً مـن الـصف السابع يتعلم فيها اللغتين الفرنسية والإنكليزية إلى جانب اللغة العربية.

تهدف مرحلة التعليم الأساسي إلى تزويد الطلبة بالمعارف والمهارات الأساسية، اللازمة للحيـاة الاجتماعية وروح العصر، كما تهدف إلى ايلاء التربية البدنية المكانة الملائمة، وتأكيـد أهميـة المعلوماتية والمهارات الحاسوبية، والربط بين النواحي النظرية والعملية ومساعدة التلاميذ علـى اختيار المهن المناسبة لهم في ضوء حاجات التنمية الوطنية ومبادئ التوجيه التربوي والمهنـي.

وفي نهاية الصف التاسع، يتقدم الطلبة إلى الامتحان العام لشهادة التعليم الأساسي، الذي ينظم على مستوى القطر. وتشير الإحصاءات الحديثة إلى أن هناك معلم واحد لكل / 18 / تلميذاً في عام 2004، أما متوسط عدد التلاميذ في الشعبة الواحدة، فيبلغ نحو 28 تلميذاً.

ثالثاً: المرحلة الثانوية العامة:

تحتل مرحلة التعليم الثانوي، المرتبة الثانية في السلم التعليمي، بعد مرحلة التعليم الأساسي. مدة الدارسة في هذه المرحلة ثلاث سنوات، تشكل السنة الأولى منها جزءاً مشتركاً، بينما يتوزع طلبة السنتين التاليتين على أحد الفرعين: العلمي أو الأدبي. وتنقسم مدارس هذه المرحلة من حيث تبعيتها إلى نوعين فقط، مداس رسمية مجانية عامة، ومدارس أهلية خاصة لقاء أجور يدفعها الطلاب. والتعليم في هذين النوعين خاضع تماماً لإشراف وزارة التربية على أساس وحدة التعليم. يبلغ متوسط عدد الطلبة في الشعبة الواحدة نحو/ 32 / طالباً عام 2004، يعكس هذا العدد مقدار تضخم التعليم الثانوي في السنوات الأخيرة.

إلى جانب التعليم الثانوي العام، هناك التعليم الثانوي الفني والمهني: المتجسد في الثانويات الصناعية والنسوية والتجارية...

التعليم الثانوي الفني والمهني:

تنفيذاً لسياسة القطر، في توجيه التعليم الثانوي نحو التعليم الفني والمهني، تتابع وزارة التربية تنفيذ خطتها بدءاً من عام 1988-1989، للوصول إلى استيعاب 70٪ من خريجي المرحلة الإعدادية، في التعليمين الفني والمهني للعام الدراسي 1995-1996، وتعتمد الوزارة الإجراءات اللازمة كل عام لتأمين متطلبات خطة الاستيعاب من مبانٍ وتجهيزات، وتأهيل الأطر الفنية اللازمة. إلا أن سياسة وزارة التربية قد تغيرت في السنوات الأخيرة، وحالياً لا يستوعب التعليم الثانوي المهني إلا نحو 36% من طلبة التعليم الثانوي.

أهداف التعليم الفني والمهني:

يبدو أن الهدف من التوسع في مجال التعليم الثانوي المهني والفني، هو ربط الخطط التربوية بالخطط التنموية الاقتصادية للقطر، وتدعيم التكامل بين الدراسة النظرية والدراسة العملية التطبيقية، وإكساب الطلاب طريقة التفكير العلمي والبحث المنهجي، مما يساعدهم في تنمية قدراتهم وتمكينهم من الاستمرار في التجديد والابتكار، ومواجهة مواقف الحياة المتجددة، مواجهة ناجحة.

رابعاً: التعليم العالي:

تشكل الجامعات الأربع، دمشق وحلب والبعث وتشرين، عماد التعليم العالي في سورية، الـذي تمتد جذوره إلى بداية القرن العشرين، بالإضافة إلى عدد غير قليل من المعاهد العليـا البحثيـة والأكاديمية وغيرها.

وقد ترافقت القفزة الكبيرة في مجال التعليم الجامعي، مع ثورة الثامن من آذار، وقيـام الحركـة التصحيحية، حيث أولت الدولة قطاع التعليم العالي المزيد من الاهتمام والرعاية.

وحالياً هناك نحو ستين كلية في الاختصاصات الأكاديمية والبحثية المختلفة في الجامعات الأربع.

الواقع الراهن للتعليم العالي:

يضم التعليم العالي في سورية الأنواع التالية:

أ- التعليم الرسمي العام: وهو التعليم الذي تتولاه الدولة، تنظيماً وإدارة وإنفاقاً، وهو تعلـيم مجاني في جميع مراحله، يشترط في التسجيل فيه النجاح بالمسابقة التي تجريها وزارة التعلـيم العالي سنوياً للقبول في التخصصات المختلفة، والتي تعتمد بالدرجة الأولـى علـى المـستوى التحصيلي للطالب في الامتحان النهائي للثانوية العامة (البكالوريا) بفرعيها الأدبي والعلمي.

مدة الدراسة في هذا النوع من التعليم، أربع سنوات للحصول على شهادة الإجـازة فـي(الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم والاقتصاد والعلوم السياسية والفنـون الجميلـة..) وخمـس سـنوات للحصول على إجازة في (طب الأسنان والصيدلة والهندسات والتربية..)، وست سنوات للإجازة في الطب البشري.

يقسم العام الدراسي إلى فصلين دراسيين، تعقد بنهايتهما الامتحانات الفـصلية، ويعـد الطالـب منقولاً للصف الأعلى إذا لم يتجاوز عدد المقررات المحمولة على أربعة. يحق للطالب التسجيل في دبلوم الدراسات العليا وفق مسابقة قبول (مفاضلة) خاصة تجريها الكليات المختصة. مـدة الدراسة في دبلوم الدراسات العليا سنة دراسية واحدة على الأقل وسنتان على الأكثر. أما بالنسبة إلى التسجيل في درجة الماجستير والتي تمنحها بعض الكليات، فيشترط حصول الطالـب علـى معدل جيد في دبلوم الدراسات العليا / معدل 65% من مجموع الدرجات /، والنجـاح بامتحـان اللغة الأجنبية. مدة الدراسة سنة على الأقل وثلاث سنوات على الأكثر. يستطيع الطالب الحاصل على درجة الماجستير بتقدير جيد على الأقل التسجيل في الدكتوراه بالإضافة إلى نجاحه بامتحان اللغة الأجنبية. مدة الدراسة في هذه الدرجة ثلاث سنوات على الأقل.

ب- التعليم المفتوح: تعد تجربة التعليم المفتوح من التجارب الجديدة في النظـام التربـوي السوري. يعتمد هذا التعليم على ذاتية التعليم لدى المتعلم. ويقبل فيه جميع الراغبين في متابعـة



دراستهم الجامعية، وذلك لقاء رسوم معينة، يدفعها الطالب. مدة الدراسة في هذا النوع من التعليم هي أربع سنوات دراسية تمتد على مدار ثمانية فصول دراسية، يعقد في نهاية كل فـصل دورة امتحانية. والمتخرجون يحصلون على إجازة جامعية معترف بها وموازية تماماً لشهادات التعليم الرسمي المماثلة.

ج- التعليم الافتراضي: تمثل هذا النوع من التعليم، الجامعة الافتراضية السورية، التي تهدف إلى تأمين أرفع مستويات التعليم الجامعي العالي للطلبة السوريين والعرب من مكان إقامتهم، بوساطة شبكة الانترنيت. وتقدم شهادات من أعرق الجامعات، الأوروبية والأمريكية والكندية، التي تقوم بالتعليم الإلكتروني.

أهداف الجامعة الافتراضية

1- توفر إمكانية التعلم في أي زمان وأي مكان في سوريا والبلدان العربية.

2- تؤمن المراكز التعليمية في المحافظات والأرياف الوصول المجاني والسريع إلى شبكة الانترنيت، وبالتالي إلى خدمات الجامعة والدروس الافتراضية.

3- يمكن الجمع بين العمل والدراسة في الفترة نفسها.

4- لا داع للسفر والإقامة في الخارج.

5- لا داع لأن يكون الطالب خريجاً حديثاً: يكفي أن يحمل شهادة الثانوية العامة أو الشهادة الجامعية ليلتحق بالشهادة التي تناسبه في أي وقت بعد التخرج.

6- الجامعة الافتراضية وشركاؤها من الجامعات لا يتبعون سلم العلامات المطلوب للالتحاق بالجامعات المحلية.

7- يحصل الطالب على الاهتمام والمتابعة الدائمين من قبل أساتذة وخبراء الجامعة الافتراضية السورية.

8- تقدم الجامعة الافتراضية السورية لكل طالب مرشداً أكاديمياً من ذات الخلفية الثقافية والعلمية ليساعده بشكل دائم ومستمر خلال رحلته التعليمية.

9- تقدم الجامعة الافتراضية السورية طيفاً واسعاً من الرسوم المالية تتناسب مع الميزانيات المختلفة.

د- التعليم الموازي: وهو تعليم موازي للتعليم العام، ولكنه لا يخضع لشروط القبول فيه فقط. وهو تعليم مأجور، يدفع الطالب فيه رسوم معينة، ويحصل على نفس الشهادة التي يحصل عليها طلبة التعليم العام.

هـ- التعليم العالي الخاص: في خطوة هي الأولى من نوعها في النظام التربوي السوري، تم الموافقة للقطاع الخاص بافتتاح جامعات خاصة في محافظات القطر المختلفة، تهدف هذه الخطوة إلى إتاحة الفرصة أمام القطاع الخاص لكي يساهم في النهضة التعليمية، التي تشهدها سورية حالياً، وتحقيق توازن تربوي لدى جميع خريجي التعليم الثانوي، وبخاصة أولئك الذين لم تسمح لهم معدلاتهم بالانتساب إلى التعليم العام.

الإنجازات التربوية في سورية:

ومن أهم الإنجازات التربوية، التي تحققت في سورية مع بداية الألفية الثالثة، نذكر هنا ما يلي:

1- تم إدخال نظام الإرشاد النفسي والتربوي، منذ بداية العام الدراسـي 2000-2001 فـي المدارس الإعدادية والثانوية، بهدف التوسع به مستقبلاً ليشمل المراحل كافة.

2- إدخال اللغة الإنكليزية بشكل متدرج حتى الصف الأول الابتدائي، بدءاً من العام الدراسي 2001-2002 ، على أن يتم تدريس اللغة الفرنسية كلغة ثانية من الصف الأول الإعدادي.

3- تطبيق دمج المرحلتين الابتدائية والإعدادية في مرحلة واحـدة تـدعى مرحلـة التعلـيم الأساسي مدة الدراسة فيها تسع سنوات، وهي إلزامية ومجانية للطلبة كافة. بدءاً من بداية العـام الدراسي 2002-2003.

4- التنوع في التعليم العالي من خلال افتتاح كل من التعليم المفتوح والموازي والافتراضـي والخاص.

* * * * *